موسكو التي شاهدتها

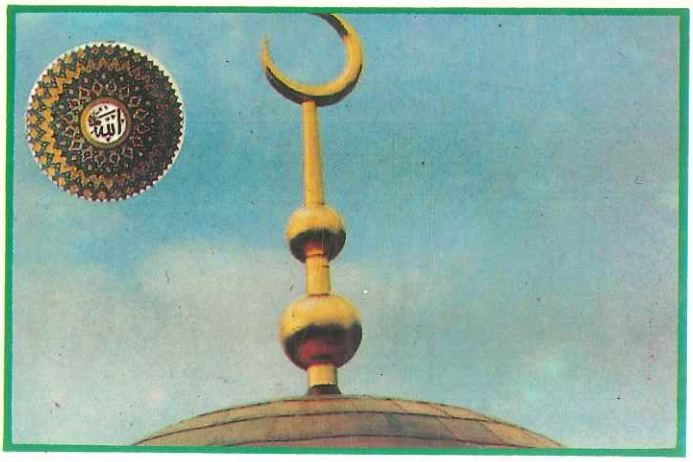

تأليف الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق

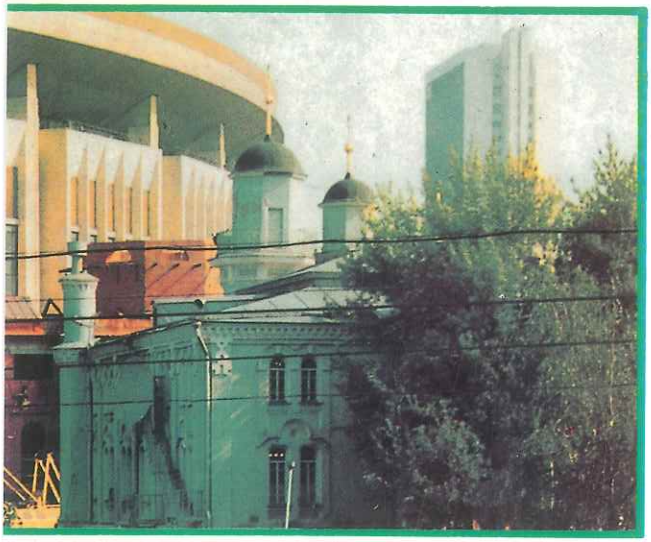

دار الكتاب والسنة

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

دار الكتاب و السنة

ص . ب : ١١١٠٦ كراتشي ٧٥٣٠٠

باكستان

موسكو
التي شاهدتها

تأليف

الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق

دار الكتاب والسنة
DAR AL-KITAB AL-SUNNAT
دار الكتاب والسنة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

الرقـــــم : RR-15-95/10100174
المؤلّـــف : موسكو التي شاهدتها .
المؤلّـــف : العتيق - إسماعيل بن سعد .
الناشـــر : دار الكتاب والسنة - باكستان .
الإشـــراف : باب الإسلام للطباعة والنشر والترجمة.
المشرف الفني : مغل - أبو سلطان .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم .....
التاريخ .....
المرفقات .....
الموضوع .....

مع التحية لمعالي الأمين العام لهيئة كبار العلماء

أرجو الاطلاع وإذا كان في الأمر ما يستدعي التنبيه عليه والملاحظة فنبادر نحن نفعل ذلك ومعروضكم مقدم للجميع

وعليكم السلام ورحمة الله وبعد: أبشركم
فلقد قرأته كاملا، وهو تسجيل
جيد ومفيد لرحلة مباركة، وفقكم
الله لكل خير. والسلام عليكم
أخوكم
عبد الله
٦/١٤

الكاتب في سطور

الإســـــــم : إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن الشيخ حمد بن عتيق.

جهـــة التخرج : كلية العلوم الشرعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

تاريـخ التخرج : عام ١٣٨٤هـ .

أعماله الوظيفية : القضاء ثم مراقبة المطبوعات ثم مديراً عاماً مساعداً للدعوة . ومديراً عاماً للمتابعة ، وأخيراً باحثاً علمياً في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء م ١٣ إلى كتابة تاريخه .

تجاربه العملية في الدعوة : ثلاثين عاماً طاف خلالها ماينيف على خمسين دولة في الدعوة وحضور الندوات والمؤتمرات وتمثيل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في كثير من المهمات الرسمية ، كان آخرها تمثيل سماحته في افتتاح مسجد البراهيم في فنزويلا عام ١٤١٣هـ.

مجهوداته الشخصية : يقوم بإعداد بحوث وتحقيق لبعض الكتب التراثية ، ومنها إصدار سلسلة التراث الإصلاحي في العقيدة والشريعة تحقيق ومراجعة ، وإصدار سلسلة عيون الرسائل والمسائل لأئمة الدعوة في هذه البلاد صدر منها إثنا عشر عدداً كما قام بإصدار سلسلة بعنوان " **أعلامنا في سجل التاريخ** " .

ترجم بأسلوب شيق دعوى للأئمة محمد بن عبدالوهاب ، ومحمد بن سعود ، وعبدالله بن محمد ، وحمد بن عمر ، وأخيراً للمفتي الأكبر محمد بن إبراهيم بعنوان " **تاريخ من لا ينساه التاريخ** " . ومما كتب " **حوار مع القاديانية وجهاً لوجه** " ، وكتاب " **وميض نار أم شُعاع نور في الغرب** " كذا كتيب صغير بعنوان "**الموارد الشرعية في المكاسب النقدية** " ، وصلى الله على نبينا محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

١- التقديم

الحمد لله وارث الأرض والسماء يعطي الملك لمن يشاء وينزعه عن من يشاء لا معقب لأمره وهو سريع الحساب .. وبعد ، فقد جرت سنة الله في الأولين والآخرين أن الحياة لا تدوم لحي وأن الفناء مرهون لجميع الخلق ومثل الأفراد الأمم والدول والحضارات.

﴿ وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ﴾

﴿ وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح ﴾

﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ صدق الله العظيم .

لهذا كانت العبرة والعظة أمراً تقتضيه اليقظة والفطنة والسعيد من وعظ بغيره وقد جد في بداية القرن العشرين الميلادي المذهب الماركسي الشيوعي فكانت له دولته وسلطانه وأتباعه وأشياعه من عام ١٩١٧م إلى أن أسفرت أنباء إنهياره وتردت أوضاعه فكانت عاصمته ومقر قاعدته موسكو والتي كانت للقياصره الأرثوذكس

وقبلهم المسلمون التتر ، حكموها قرابة القرنين من الزمن ، قد فتحت أبوابها للسياحة والتجارة وعادت تنشد اللقاء بأي صورة يريد الخاطب ومن يحمل حقيبة التجارة أو السياسة فكانت زيارتي لموسكو وعنها وفيها أكتب : (**موسكو التي شاهدتها**) .

وليكن القاريء على بينة فإن ما أجنح إليه فيما أكتبه وأقوله هو النهج الدعوي والإصلاح الديني ومقومات ذلك المنهج ووسائل دعمه وتأييده ، فهي رحلة دعوية إستطلاعية إعلامية تدعو وتصلح وتجمع ولا تفرق وتبصر ولا تعتم وتدعو المسلمين الى ذلك المنهج المتوائم مع متطلبات البشر لدين قويم وانتشالهم من هوة الردى ومن مراكب الزلق ، هذا هو ما أتوجه إليه فيما أكتبه وليكن القاريء على بصيره بهوية الكاتب وما يسطره ، والله ولي التوفيق .

٢- موسكو التي شاهدتها

بعد سبعين عاماً عاشها الروس في قلب الأوضاع الإجتماعية والدينية والمعايير والقيم الإنسانية كانت تلك الأحداث تقود أُمماً غطت أنباؤها المعمورة واستقى من كدر فكرها ومشربها طبقات من الأجناس البشرية الهائلة هي اليوم تكتب على جبينها بحرف عريض : "روسيا إلى أين ونحن الى أين" .

لقد انفلت من يدها حبل القيادة وتفكك ذلك البناء المتماسك بقوة الحركة وإدارة المستبسل هي اليوم تبحث عمن يقودها فقد طمست معالم سيرها أحداث الزمان ومواكب الحضارة المتقدمة وقد شبع الناس وجاعوا ، وتكلم غيرهم وسكتوا ، وإستمتع آخرون بحرياتهم الفردية وما استطاعوا لذلك في أوطانهم وبين بنيهم وذويهم ، هكذا فقد الروس مقومات إستمرارية حياتهم الحضارية والفكرية فانهاروا وانهزموا وانهارت معهم الشعوب التابعه لهم من عشاق المذهب الماركسي .

إن من يرى موسكو بعد إنهيار المبدأ الماركسي وقادته يرى بعض العجب من مظاهر ذلك الشعب أو الشعوب التي تزيد عن مائة

قومية وعلى ما يقارب مليوني كيلو متر من الأرض حتى قيل إنهم سدس العالم وهم ثلاثمائة مليون .

وموسكو قاعدة ذلك الحكم ومنظمة مسيرته في الداخل والخارج فأي إدارة وأي قوة تمتلك أو بالأصح تتحكم في أولئك الأقوام على تلك المساحة ، وبهذا الكم من التعداد البشري مهما يكن لديها من قوة وصرامة فإن الطبع البشري يأبى إستمرارية الظلم وتجاوز حد المعقول لذا كان الحكم الشيوعي لم ينه قرناً من الزمن بل كان عمره أقل من ذلك وهو عمر قصير في عرف الزمان لأمة كانت تحكم وعلى أي نمط تسير في مبادئها وتوجهاتها ، فكان وكأنه لم يكن إلا مآثر السوء وثمرات الظلم والتهم والإستبداد المطلق في كل ما يفعلون أو يذرون .

٣- ماذا في موسكو ؟

وفي إستكشاف سطحي ونظرة عابرة أو قل متفحصة ترى أنه من الإنصاف والعدل أن نقول عن أولئك أنهم أبلوا بلاءًا سيئاً في الدفع والحماس لإظهار الوجه المغري للشعوب التابعة ومعاكسة الغرب كردود فعل للرأسمالية والنصرانية والديموقراطية فماذا أوجدوا في قاعدة حكمهم وقبلة أتباعهم "موسكو" الشهيرة في إعلامها وعلمائها ، سألت أول ما سألت ماذا عن الطب والعلاج البشري في موسكو ؟ فقالوا : العظام والعيون .

وماذا عن الآثار والعمران ؟ فقالوا : منارة موسكو والكرملين .

وعن المواصلات ؟ فقالوا : المترو .

وعن المساجد ؟ فقالوا مسجدي التتري والتاريخي .

وماذا عن التعليم ؟ فقالوا : ستين جامعة وتعطي المنح الدراسية لشباب العالم الثالث .

وماذا عن هذه البنايات الشاهقة ذات التصاميم الجديدة من عشرين إلى خمسة وعشرين دوراً ؟ قالوا : نعم هذا هو مأوى خمسة عشر مليون هم سكان موسكو .

قلت : ولكني أراها متناثره متباعدة ، قالوا : نعم تلك سياسة العمران تبعاً لسياسة فرق تسد .

وفي مخطط موسكو أو الخارطة نرى موسكو في دائرة كحلقة مستديرة مفرغة تبرز من خلالها طرق المترو أو القطار الأرضي أشبه بأرجل العنكبوت ولكنها ملونة ومرقمة .

لقد كان لهذا المترو أو القطار الأرضي أثره الفعال في المواصلات من وإلى داخل موسكو إذ كانوا لا يملكون المركبات الشخصية " السيارات" فكل الناس في الهوى سواء والظلم بين الرعية عدل بالسوية ولكنه بحق إعجاز حضاري وإن لم تختص موسكو بذلك فكل أو جل مدن العالم المتحضر كذلك والفضل للأسرى من اليابان والألمان أما الكرملين فهو آثار ملوك القياصرة وقد إحتله لينين وستالين وخُرشوف فكانوا خلفاً لشر سلف ومنارة شاهقة تزيد على خمسمائة وسبعين متراً تعلو موسكو ويصعد السائح إلى ٣٠٠ متر ليرى المدينة بأكملها وهي من معالم حضارة النظام البائد الشيوعية والمساجد لم يبق منها سوى مسجدين مسجد التتري وهو الذي ظل للدعاية ولم يغلق طيلة الحكم الشيوعي ، والمسجد التاريخي قام بترميمه وإصلاحه الشيخ إبراهيم العنقري وافتتح للصلاة عمره ا لله

بالطاعة والإيمان وهذان المسجدان هما المركزيـان في مدينـة موسكو عاصمـة الإتحـاد الروسـي وهنـاك مصليـات وتجمعـات أخـرى لأ صلاة الجمعة وصلاة الجماعة .

٤- وماذا عن المنظمات والجمعيات الخيرية في موسكو ؟

لقد هبت المنظمات والجمعيات الخيرية وبالأخص من دول الخليج والمملكة العربية السعودية وفتحت مكاتبها في موسكو داعية وهادية ومُدللةً على أن الإسلام وحده هو مأوى الشعوب وملتقى الأمم ودين الإنسان المتحضر .

فقامت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بتبني مشاريع تعليمية وترميم وإنشاء مساجد وإسعافات وإيواء اللاجئين . قال مسئول هيئة الإغاثة أن ميزانية الإغاثة في حدود ٣٠ مليون دولار سنوياً ولعله لا يكون سراً إذا ما أفصحت عن مسميات تلك المنظمات الخيرية الإسلامية وهي :

١ – مؤسسة طيبة الإسلامية الخيرية ومركزها الرئيسي بواشنطن وهي عربية سعودية .

٢ – دار البر الإماراتية بموسكو .

٣ – مؤسسة البراهيم الخيرية السعودية بموسكو .

٤ – الوكالة الإسلامية " سرى السودانية" .

٥ – لجنة الدعوة الإسلامية الكويتية .

٦ – هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية .

٧ – هيئة الإعجاز العلمي السعودية .

٨ – لجنة الإغاثة الإنسانية المصرية .

٩ – الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

١٠– منظمة " سار" السعودية .

هذه من خارج الدولة الروسية الإتحادية وكلها مصرح لها بالعمل الخيري الإسلامي ومسجلة لدى الحكومة الروسية وتمارس أنشطتها بكل حرية وتفتح أبوابها للتعاون مع كل وافد أو مواطن في موسكو وهي وإن كانت في بداية مشاريعها إلا أنها أفادت في الكثير والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

٥- يذكر الفضل لأهله

أ- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

نماذج من منجزات مكتب موسكو الإقليمي التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية :

١- الإغاثة العاجلة والطوارىء :

قامت الهيئة بإقامة أول مخيم للاجئي أذربيجان على المستوى العربي والعالمي والإسلامي ، وأقامت مدرسة داخل المخيم ، ويستوعب المخيم أكثر من ٤٥٠٠ شخص .

٢- الرعاية الصحية :

تمت كفالة مستشفى الشفا التخصصي بمدينة باكو بأذربيجان ، ويخدم هذا المستشفى خمسين ألف طفل من مختلف أنحاء الجمهورية تكلفته ٢٥٠ ألف دولار .

٣- الرعاية الإجتماعية :

تم توزيع ٣٨٩٢ إستمارة كفالة يتيم على كافة أرجاء روسيا الإتحادية .

٤- الرعاية التعليمية والمعلمون :

تم تأسيس جامعة الإمام الشافعي الإسلامية بجمهورية داغستان وتقوم هيئة الإغاثة بالإشراف الكامل على هذه الجامعة حيث تقوم بإمدادها بالكتب والمدرسين وتتكفل بكل العاملين بالجامعة ، وقد بلغت الميزانية السنوية لهذه الجامعة مليوناً وستمائة وخمسة آلاف وستمائة دولار أمريكي .

٥- الإنشاءات والمساجد :

تم بناء ستة عشر مسجداً ومركزين إسلاميين .

٦- الدورات التعليمية والإدارية الشرعية :

تم إقامة دورات تعليمية وشرعية وعربية في كل الأقاليم والجمهوريات التابعة للإتحاد .

٧- وفي مجال التنسيق والتعاون مع المنظمات الإسلامية والهيئات الرسمية فإن مكتب الإغاثة في موسكو يعتبر التعاون مع المنظمات والهيئات الرسمية أمراً يتطلبه العمل الإسلامي ، ولذا فإن الإنسجام والتعاون بارزٌ وواضحٌ فيما تؤديه الإغاثة من عمل خيري يحظى بالقبول والإرتياح لدى جميع الأطراف ، وأحسب أن أولئك العاملين في مكتب الإغاثة بموسكو ومن خلال مشاهدتي من المخلصين المجتهدين وأدعو

لهم بالتوفيق ، وكان لقائي بـالأخ الفـاضل المهنـدس علـي العمـودي وقال لي أن منسوبي مكتب موسكو قرابة ستمائة موظف يعملون في خدمة الإسلام والإنسان ، كثر الله أمثالهم وأمدهم بعونه وتوفيقه .

ب- مؤسسة طيبة الخيرية

ومن مشاريعها مايلي :

أولاً : المساجد

١ – مسجد طيبة في مدينة أكتوبر بجمهورية بكشيرستان .

٢ – مسجد الإمام الشافعي بجمهورية داغستان .

٣ – مسجد المدينة المنورة بجمهورية تترستان .

٤ – مسجد نيجني بجمهورية قبردين بلقاريا .

ثانياً : المدارس والمعاهد

١ – بدأت في بناء دار الإمام/على أرض مساحتها ١٠ ألاف متر مربع في العاصمة التترية قازان ، وستدرس في هذه الدار دورات لتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية .

٢ – تشغيل مدرسة يورسلافل لتعليم القرآن الكريم والحديث النبوي واللغة العربية .

٣ – تشغيل مدرسة لتعليم القرآن الكريم في إحدى قرى أهل السنة بأذربيجان لثمانين طالباً تقريباً .

ثالثاً : في مجال الطبع والنشر

تم طباعة كتاب تعليم الصلاة باللغة الروسية وتوزيع ٥٠ ألف نسخة منه في شمال القوقاز ، كما تم شراء جزء عم مع كتاب تعليم الصلاة باللغة الأذربجية بأذربيجان .

ولمؤسسة طيبة الخيرية مشاريعها في كفالة الدعاة وفي مجال الإعلام وفي الأنشطة الإجتماعية وفي مشاريع إفطار الصائم وتوزيع الأضاحي ما يطول ذكره نسأل الله لهم الإعانة والتوفيق .

٦- وماذا عن نشاط المسلمين أنفسهم من أهل موسكو ؟

قام المسلمون في موسكو بأعمال في بدايتها واليك بعض تلك المسميات التي نرجو أن يتبعها العمل :

١ - المنتدى الإسلامي وله مكاتب خارج موسكو .

٢ - المركز الإسلامي الثقافي .

٣ - جمعية بيت الله .

٤ - المجلس الأعلى للتنسيق .

٥ - مسجد التراث .

٧ - المنظمات الشبابية .

هذا بعض ما علمت وبالأحرى أن يكون هناك نشاط طلابي وملتقى للشباب ومراكز للتعارف .

أ- المنتدى الإسلامي لروسيا

هو عبارة عن هيئة دينية جديدة العهد تعمل على نشر رسالة الإسلام في ربوع روسيا تم إعتمادها رسمياً لدى وزارة العدل الروسية سنة ١٩٩٢م والمنتدى الموجود في روسيا كما أن له إتصالات مع جمعيات إسلامية في دول أخرى ومن أنشطته الإشراف على بث برنامج ديني في الإذاعة الروسية بإسم صوت الإسلام وكذلك الإشراف على تحضير برامج تلفزيونية وبثها بالمناسبات الدينية الإسلامية ، وكما يقوم المنتدى بإقامة المشاريع الخيرية كمشروع الأضاحي وإفطار الصائم وتوزيع بعض المساعدات على المحتاجين وإقامة المسابقات الدينية في حفظ القرآن والأحاديث الشريفة وتوزيع الجوائز وإقامة دورات في العلوم الشرعية ومن أنشطته ترجمة ونشر الأشرطة الإسلامية المسموعه والمرئية وطباعة الكتب الإسلامية للتعريف بالإسلام بين الروس إلى غير ذلك من الأنشطة التي يمارسها المنتدى وقد سألت رئيسه المشرف على تنفيذ مشاريعه الشيخ محمد صلاح عما إذا كان المنتدى في روسيا فرعاً أو أصلاً للمنتدى في بريطانيا ، فقال علمت بعد تأسيس المنتدى في

روسيا أن في بريطانيا هـذا الإسـم الدعـوي المبـارك وقـد تم تسـجيل المنتدى بهذا الإسم في روسيا فلا علاقة للمنتدى في روسـيا بـالمنتدى في بريطانيا إلا باتفاق الإسمين وإن تجانست أعمالنا وأعمـالهم فـالكل يتجه إلى خدمة الإسلام في كل ما يسـتطيعه ومـن أي قنـاة يمكـن أن تكـون منفـذاً للدعـوه إلى ا لله وإلى دينـه تكـرر زيـارتي للمنتـدى وعرفت عن كثب أنشـطته كمـا زكـاه الكثـيرون المحـترفون بـالعمل الدعوي في روسيا .

ب- مركز التنسيق الأعلى للإدارة الدينية لمسلمي روسيا

مركز التنسيق الأعلى الذي يمثل مسلمي روسيا ورابطة الدول المستقلة ناتج عن رغبة مسلمي روسيا في إبراز شخصيتهم وتأكيد وجودهم وتوحيد صفوفهم ومن أجل الحفاظ على العقيدة الإسلامية فقد تم تأسيس هيئة دينية جامعة مقرها موسكو بإسم مركز التنسيق الأعلى للإدارة الدينية لمسلمي روسيا والذي تم رسمياً إعتمادها والإعتراف بها في ٢٢ فبراير عام ١٩٩٤م وتمتلك الشخصية القانونية والإعتبارية هذه الإدارة تكونت بمبادرة من أكبر الإدارات الدينية وقياداتها ومفكري المسلمين في روسيا ورابطة الدول المستقلة في توحيد كلمة المسلمين وتأليف قلوبهم وتقوية الروابط بينهم بالوقوف صفاً واحداً ضد التيارات المنحرفة وموجات الفساد ومن هذا الأساس فقد تم للمؤتمر التأسيسي إنشاء مجلس الشورى ولجنة تنفيذية كما تم إنتخاب المفتي العام والهيئة القيادية لمركز التنسيق الأعلى فقد تم وضع النظام الداخلي واللوائح التنفيذية وإختصاصات اللجان التنفيذية وبالسؤال والتثبت عن هذا المركز أفاد الكثير ممن يوثق بتزكيته أنهم من خيرة من يجب أن تمد لهم يد

المساعدة والعون والوقوف بجانبهم فيما توجه إليه من خدمة الإسلام والمسلمين في بلاد الروس وقد زرت مركز التنسيق وتعرفت على نائب رئيسه وهو الشيخ نفيع الله ووجدت رجلاً حاذقاً ملماً بالأحوال يرغب الإستفادة لكل من يمد له يد العون والمساعدة في تنفيذ مشاريعهم ومخططاتهم .

سألت عن موقفه عن المسالك الصوفية والمذاهب الفقهية والإتجاهات العقائدية فقال نحن نريد الإسلام الصحيح وهذا جواب عام مجمل .

ج- المسجد التاريخي

وهو مسجد أثري قديم إلا أنه كان مما جرت عليه أنظمة الحكم الشيوعي لإغلاقه ومنع إقامة الشعائر الدينية وبعد أن أذن ا لله بزوال ذلك الحكم قام معالي الشيخ إبراهيم العنقري بترميم المسجد وإعادة منارته وتجهيزه وفتح أبوابه للمصلين وقد باشرت مؤسسة البراهيم الخيرية أنشطتها في هذا المسجد بإقامة حلق تعليمية للنساء والرجال للقرآن الكريم واللغة العربية ويكثر رواد هذا المسجد يومي السبت والأحد عطلة الأسبوع الرسمية والمسجد من دورين فالمسجد أعلى والمدرسة أسفل فجزى ا لله من أحسن خيراً .

يقوم بهذا المسجد الشيخ محمود وهو يفتح صدره للدعاة الوافدين وبالأخص من العرب ويطلب منهم أداء الخطبة ليوم الجمعة والإئتمام بالمصلين رغم أن هناك بعض الفوارق في أداء شعيرة الصلاة عند الأحناف وعند غيرهم ولكن هذه المرونة من الشيخ محمود ستخفف من هذا القاسم الفارق بينهم وبين إخوانهم فيرى غير المتمذهبين بالمذهب الحنفي وقد كان لهذا الموقف أعني موقف الشيخ محمود ما يجعل العرب الدعاة يقتربون من الإصلاحات

التعبدية والعقدية ولوجود من يتمذهب بالمذهب الشافعي ما يخفف حدة الخلاف الفقهي بين مسلمي روسيا فهم يعرفون أن المذهب الشافعي من المذاهب المعتبرة فأي خلاف يستنكرونه يحمل على مسلك من مسالك الفقهاء نسأل الله أن يهب للمسلمين فقهاً في دينهم ونصراً على من عاداهم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

د- المركز الثقافي الإسلامي بموسكو

تأسس عام ١٩٩٠م وهو أول منظمة ثقافية إسلامية إجتماعية في روسيا الإتحادية ، والتي يبلغ عدد المسلمين فيها حوالي عشرين مليون نسمة من مجموع السكان (مائة وخمسون مليوناً) وقد افتتح له فروعاً في معظم المدن الهامة ، ومن أهدافه الرئيسية التعريف بالتراث الإسلامي وحفظه ونشره والقيام بالدعوة الإسلامية وإقامة العلاقات المتعددة الأطراف مع مسلمي روسيا والبلدان الأخرى وتكوين هيئة للمنظمات الإسلامية .

ومن مشاريع المركز الإسلامي بموسكو ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الروسية ، وليس للمركز مناوئ ولكنه في بدايته ، نرجو للقائمين عليه التوفيق والإعانة .

٧- ماذا يجري في المنطقة من حيث الدعوات المذهبية

ما كادت أنباء إنهيار المبدأ الماركسي وفك ذلك الجسر الحديدي عن الإتحاد حتى إنقض إلى موسكو وجمهورياتها أرباب الدعوات والمصالح التي تنتمي إلى ديانات ومذاهب وفرق ، شأنها في كل بلاد حرة مفتوحه ، لقد سمعت الكثير عن تلك التوجهات المذهبية والإتجاهات العقدية والأفكار المتضاربة ولكل قوم وارث .

يبرز في الساحة الأحباش ، وقد استمالوا مفتي أوكرانيا وهو لبناني الأصل ليمثل المنطلق الحبشي بكل حرية ، فكان مصدر إزعاج المسلمين وإن لم يعرف بوضوح توجهاتهم وما يدعون إليه ولكنه إعلان التبعية ورسم الصورة بلافتة الأحباش وما ندري ما الله صانع فيما بعد .

أما القاديانية فقد جدت واجتهدت في تثبيت أقدامها في موسكو وهي تنطلق بدعوتها إلى الجمهوريات الإسلامية ذات الكثافة السكانية وهي بعد لم تبدأ بمشاريعها ومنشآتها ولكنه الإرهاصات والمقدمات وفي المجال المذهبي يتمذهب أهل البلاد بمذهب الأحناف في الفروع ، وبعض الجمهوريات بمذهب الشافعي .

أما التجديد العقدي أو المذهب الوهابي كما يدعونه فليس له مرتكز واضح ولا من يدعيه وخاصة إذا ألصق به كلمة الوهابية إلا أن الناس يتجهون لتصحيح مفاهيم العقيدة من غير تمييز ، وكتب الشيخ المودودي والإمام حسن البنا في ساحة الباعة وهي التي ترجمت باللغة الروسية أو يتبادلها الشباب .

٨- تحليل الوضع الإسلامي في روسيا الإتحادية

عند الكلام عن الإسلام في روسيا الإتحادية لابد من معرفة منطقتين في الإتحاد هما القوقاز الشمالية وتشمل جمهوريات داغستان ، الشيشان ، أنغوشيا ، أوسيتبا ، وكاباردا ، وبلغاريا وشركاسيا ، ومعرفة بقية سائر أراضي حوض نهر الفولغا ومنطقة جبال أورال وسيبريا المنضمة إلى روسيا في القرن ١٥ - ١٧م مع أن أكثرية هذه الأراضي أراضي إسلامية غير أن المسلمين لا يشكلون اليوم أكثرية السكان في أية جمهورية أو محافظة من الجمهوريات والمحافظات ، وذلك راجع إلى التهجير الذي قام به إستالين وأكبر عدد من المسلمين في هذه الأقاليم يعود إلى جمهوريتي تتزستان وباسكرستان حيث يشكل المسلمون في هاتين الجمهوريتين حوالي ٥٠٪ .

وفي السابق كانت كل المساجد الرسمية تابعة للإدارة الدينية لمسلمي أوربا وسيبريا الإدارة المكونة في القرن ١٨ بأمر من الإمبراطورية الروسية بهدف إخضاع المسلمين إلى آخر مفتي الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوربي لروسيا وسيبريا .

وبالنسبة للإدارة الدينية لروسيا لم تكن إدارة رسمية روسية بعد أن كانت مؤسسة إتحادية ، أما الجماعات المنفصلة من روسيا فقد أسست هيئة تحت عنوان مركز التنسيق الأعلى للإمارة الدينية الإسلامية وانضمت إلى مجلس التنسيق الأعلى للإدارة الدينية لمسلمي جمهوريات تتزستان و ٤٥٠ جمعية ، وجمهورية باشكرستان ١٣٠ جمعية إسلامية وينتشر نشاطه في عدد من الجمهوريات وكذلك تم إنشاء إدارة دينية جديدة في موسكو تسمى بالإدارة الدينية لروسيا الوسطى من قبل الشيخ راوي عين الدين إمام وخطيب المسجد الجامع في موسكو .

وفي الفترة الأخيرة بعد إشاعة العلمانية في المجتمع بصورة شاملة يلاحظ إنتشار المسيحية المتزايدة فيه بما في ذلك بين أوساط أبناء القوميات الإسلامية التقليدية .

٩- هل من خطر فيتقى ؟

نُشر في مجلة النداء الصادرة في أذربيجان :

السياسة الخارجية الأمريكية ليست غافلة عما يجري في الجمهوريات المستقلة التي انبثقت عن إنهيار الإتحاد ففي زيارة بل كلينتون لموسكو في منتصف يناير ١٩٩٤م تركزت المباحثات خلال هذه الزيارة على ثلاثة مواضيع رئيسة وهي إتساع قاعدة الفاشية الروسية (اللبرانيين) وفوزهم في الإنتخابات ، وخطر إنتشار الأصولية القادمه من أسيا الوسطى ، وإنتشار الأسلحة النووية في الجمهوريات المستقلة .

وقد علق بل كلينتون على الموضوعين الآخرين بأن جمهوريات آسيا الوسطى فقيرة ومتخلفة ، ومن الطبيعي أن تجذب إلى الحضارة الغربية وتطلب المساعدة ، وبعدها ستدور في فلك الغرب .

ومن الظاهر أيضاً أنها لا تريد الإنفتاح الزائد على كل من أفغانستان وباكستان وإيران ، وبذلك خطر إنتشار الأصولية ضعيف وصعب مقابل الإنجرار وراء بريق الغرب .

وأما الموضوع الثالث كان جاهزاً للتناول ، وما كان إجتماع القادة الثلاث كلينتون ويلتسين والأوكراني كرافتشوك إلا إجتماعاً صورياً للإعلان عن تحطيم أسلحة أوكرانيا النووية ، وبذلك يظهر كلينتون بمظهر البطل لتقليله عدد الدول النووية وهذا ليس بسيطاً في كثير من الموازين .

فالموضوع الأول إتفق الطرفان على أن يكون الحل مشتركاً ، وقدم كلينتون ثمن الخدمات الجليلة التي قدمها يلتسين لأمريكا بالإيفاء بوعود المساعدات الإقتصادية ، وإذا كانت هذه المساعدات ثمن تحطيم السلاح النووي الأوكراني فالمساعدات الأمريكية القادمة سيكون ثمنها السلاح النووي الروسي .

وهذا ليس بعيداً فقد تعود أهل هذه البلاد على بيعها فباعها غورباتشوف نظير مآرب شخصية ، والقطار في منتصف الطريق وهكذا فإن القضايا الإقتصادية توجه السياسة الخارجية وخاصة في هذه الجمهوريات نظراً للفراغ الذي خلفه إنهيار الإتحاد السوفيتي ومحاولة موسكو السيطرة والهيمنة على أكبر جزء من الإمبراطورية المفككة ، وفشل موسكو في السيطرة على هذه الجمهوريات دفع بعضها للتمرد لفك القيود التي فرضتها روسيا والكل يبحث عن

بديل والنتيجة الطبيعية لعدم التوازن في القوى والتأرجح أن يعاد تشكيل هذه الأقاليم حسب الموازين العالمية للقوى ، ولهذا نجد موسكو تتدخل عسكرياً في كثير من المناطق لتسيطر عليها ففي القوقاز وطاجكستان وكذلك نشر القوات على معظم الحدود وخاصة الجنوبية والشرقية للإمبراطورية المنهارة وكذلك المبدأ العسكري الذي أقره يلتسين نهاية عام ١٩٩٣م الذي يخول لروسيا بالتدخل العسكري في أي جمهورية وذلك إستناداً للإتفاقات العسكرية التي وقعت مع كل من أرمينيا وأذربيجان وروسيا البيضاء وكزاخستان وطاجكستان وتركمانستان .

أحمد عيسى

١٠- وماذا عن اليهود والنصارى ؟

كتب الشيخ عبدالحميد الداغستاني في كتيبه المبين في بعض أحوال الإسلام والمسلمين في الإتحاد السوفيتي سابقاً :

«أن كل الكنائس التي أقفلت فتحت ، وكل المؤسسات التنصيرية العالمية وعلى رأسها مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان يعينون تلك الكنائس في الترميم ، بل وأعيد لهم جميع أوقافها التي سلبت منها ولم يعد وقف واحد من أوقاف المسلمين إليهم ونادوا في قومهم فجمعوا سريعاً إثنين وعشرين مليون نسخة من الإنجيل المحرفة ووزعوها على المسلمين وغيرهم وترجم إلى لغات وطبع على صورة المصحف الشريف وفي المقابل لم يزد على ما وزعه المسلمون على مليوني نسخة من القرآن وكذلك بدأوا بإنشاء بعض الكنائس الجديدة في بعض الجمهوريات وأحضروا المتطوعين المتفرغين المجيدين للغات القومية للعمل معهم لكي يدخلوا إلى الناس بلهجاتهم ويصرفوه إلى النصرانية ، وأما الإتجاه اليهودي فتمثله دولتهم الصهيونية إسرائيل دمرها الله وفيما يلي موجز لنشاطهم :

أولاً : أول من وصل إلى المنطقة كان وفداً من إدارة العمل الإسرائيلية حيث زار أوزبكستان لأنها المركز ويخشاها العالم وتخشاها روسيا ويخشون كذلك جمهورية تترستان وكازاخستان وداغستان والشاشان ويخشون كل جمهورية من جهة معينة ، وكان على رأس الوفد المدير العام لخدمة التوظيف وقد صرح أن كثيراً من اليهود الذين هاجروا من أوزبكستان إلى إسرائيل يرغبون في تنمية العلاقات الإقتصادية بين إسرائيل وأوزبكستان .

ثانياً : قد وقعت شركتان إسرائيليتان هي شركة أنام للتجارة والإستثمار المحدودة وشركة موركور على إتفاقية مع اللجنة الإدارية لخوارزم لإقامة مشاريع لإنتاج النسيج .

ثالثاً : قام وفد من جمهورية قريغزيا بزيارة إسرائيل وتم الإتفاق على إنشاء جمعية تجارية إسرائيلية قرغيزية في بشكيك لإنشاء عدد من المشاريع في قرغزيا وتوجت هذه الزيارة فيما بعد بزيارة رئيس الجمهورية القرغيزي إلى تل أبيب وفي مقابلة جرت بيني وبين نائب رئيس جمهورية قرغيزيا في صالة لكبار الزوار في موسكو بُعيْد هذه الزيارة كان يتعذر

لي بأنه حاول كثيراً أن يثني الرئيس ولكن البلاد بحاجة إلى دعم ولم يصل هذا الدعم من الدول الإسلامية والعربية طوال سنتين من الإنتظار . »

إنتهى

١١- قل لي عن موسكو وأقول لك

١- الأمان: لابأس أن تمشي وحدك في النهار بالزي المعهود .

٢- الإعاشة: إحمل معك قوتك الضروري ، التمر والبسكوت .

٣- أخلاق البشر: دشر لايأخذ ولايعطي ولايفهم كالجماد .

٤- الجمال: في الطبيعة الخضراء من الأشجار والنبات في الصيف .

٥- الفنادق: لرجال الأعمال والسياح ولاحظ لمتوسط الحال فيها .

٦- المسلمون: يعتزون بالإسلام ويتجهون لإيجاد المنشآت وترميم المساجد .

٧- المعتقد: الأحناف والشوافع في الفقه والمعتقد ولكل وجهة .

٨- الزواج: متيسر وسهل بـ٣٠٠ دولار ولايدري ما النهاية .

٩- الأسواق: أين البضاعة ؟؟ لاإنتاج ولا إستيراد إلا بقدر محدود .

١٠- المطارات: خمس مطارات في موسكو ، وكلها زحام في الدخول والخروج .

١١- العرب: الهاربون من أوطانهم فروا إلى روسيا والجمهوريات الإسلامية .

١٢- السلاح: متوفر ورخيص ومن السهل الإتجار به .

١٣- المذاهب والمبادىء: العلمانية بين الجميع والرأسمالية تبدأ والشيوعية تنتهي .

١٤- مذاهب تنتمي للإسلام: القاديانية والشيعة الباطنية والإثناعشريةومن النصاري الأرثوذوكس ثم الكاثوليك ثم البروتستانت ، ولاشيء غيرها .

١٥- اللغة: الروسية والحروف اللاتينية ، وهي اللغة الرسمية المشتركة لجميع الإتحاد .

١٦- المرأة: عامل محترف في المباني وكل مايمارس الرجل بل هي أشق .

١٧- التعليم: على مستوىً عالٍ والرسوم رخيصة .

١٨- المواصلات داخل موسكو: تحتاج الى شهر فأكثر لدراسة محطات المترو ، والأجرة بالسيارات مرتفعة .

١٩- الدين: لايعترفون بالدين ولكنه المادة .

الشكل العام: كأنياب الأسد الكاشر في حديقة الحيوان .

٢١- المرح والإنبساط: ربما يكون في طبقات البرجوازيين .

٢٢- الظاهرة العامة: حركة متتابعة بلا حدود تدل على الإنضباط في العمل .

٢٣- الإعلام: يخطو نحو الدعاية ، ويتجه إتجاه الغرب مع قليل من مظاهر النصارى .

٢٤- الطب: متقدم في العيون والعظام .

٢٥- اللغة العربية والحرف العربي: تُذكر في دول آسيا الوُسطى ويكتبون لغتهم بالحرف العربي .

٢٦- المخطوطات: حظيت برؤية فهرس للمخطوطات عشر مجلدات بحرف عربي وروسي .

٢٧- المكتبات العامة: مكتبة لينين ، وبها مايزيد على الأربعة ملايين كتاب .

٢٨- العملة: خمسمائة روبل بريال سعودي واحد .

٢٩- العلماء: شبه الرسميين مظهر تقديس وتعظيم فيه ابتداع وخنوع .

.. هذا هو بعض مااستنتجته من مظاهر الروس في موسكو ، وماأكثر العجب فيما تشاهده وتراه في الشارع وسرادق المترو أفواجاً من البشر كأنهم جراد منتشر ، و لله في خلقه شؤون .

١٣- خاتمة القول ونهاية المطاف

لعله من المفيد أن نسرد بياناً إجمالياً عن أسماء تلك الدول والمقاطعات التي كانت ضمن دول الإتحاد السوفيتي ، وبحكم القوميات وتباين عادات المناطق وتقاليدها فقد حاولت ولاتزال محاولات لإقامة دول لها عواصمها وسياساتها الداخلية والخارجية ، وقد وقعت هذه الرغبة من الغرب موقعها حتى لايبقى للإتحاد السوفيتي متنفس ولامحاولة لإعادة ذلك الحكم البائد ، وكما سبق فإن لينين عمل على سياسة تفتيت الكتل الإسلامية والتجمعات التي قد تشكل جبهة مناوئة للمبدأ الماركسي فقام بتفريق المسلمين في مجموعة الجمهوريات السوفيتية مراعياً في ذلك كل الأسباب التي تذيب المجتمع الإسلامي في مجتمعات أخرى .

ولكنه لم يقدر على محاربة المعتقد الكامن في نفوس المسلمين بوحدانية الله وعبوديته فلذا ظل أكثر المسلمين محتفظين بهوياتهم الدينية ومعتقدهم الإسلامي رغم ذلك التشتيت والتفريق والتوزيع ، ولذا قل أن تزور منطقة أو ولاية أو دولة إلا وتجد فيها الأسرة أو الأسر المسلمة ، وإن تخلت عن ممارسة العبادة جهلاً أو إضطراراً ، ولكن

لو سألته عن ديانته فسيجيبك بأنه مسلم ، وفيما يلي بيان بتلك الدول التي قد تجهل الصحافة العالمية أسماء عواصمها فضلاً عن رجالات السياسة في الدول الغربية أو الأفريقية ، وذلك لسبب الطمس الإعلامي والتعتيم على تلك الدول النامية والناشئة والتي تريد أن تعلق صوتها للملأ في مشرقه ومغربه ، ولذا فقد يعجب القارئ من أسماء تلك الجمهوريات مع بيان أسماء عواصمها وعدد سكانها ، يبقى نسبة المسلمين في تلك الدول الشرقية وهل يحتاج الى دقة معلومات وتمحيص في هويات سكان هذه الدول ولكن من باب العلم والإحاطة أدرجت للقارئ هذا البيان الإجمالي ، فلعل ساعة القدر تتيح لك الزيارة فترى من الأمر عجباً ، والله ولي التوفيق .

الدولة	العاصمة	عدد السكان
١- أوزباكستان	طاقشند	٢٢ مليون
٢- أذربيجان	باكو	٦ مليون
٣- أوكرانيا	كيف	٥٠ مليون
٤- أرمينيا	زارفان	٧٠٠ ألف
٥- إنجازيا	سالكاهومي	مليون ونصف
٦- الماردوف	سراسك	مليون
٧- أدموريتيا	إيجفسك	مليون
٨- مانغوشيا	نزران	٥٠٠ ألف
٩- إستيوفيا	شالي	٥٤٠ ألف
١٠- الأديفية	مايكوب	٥٠٠ ألف
١١- بشكيرستان	أوفا	٤ مليون
١٢- تتزستان	كازان	٨ مليون
١٣- تركمانستان	إشق أباد	١٠ مليون
١٤- جيوفاش	نيخاوي	مليون ونصف
١٥- جورجيا	تبليسي	
١٦- داغستان	محج قلعة	مليون وثمانمائة ألف
١٧- روسيا البيضاء		
١٨- روسيا الإتحادية	موسكو	١٤٧ مليون

١٩- الشاشان	جارازوني	مليون ونصف
٢٠- طاقكستان	دوشاميه	٣ مليون
٢١- قراشاي	شركيس	مليون ونصف
٢٢- قرغيزيا	تشكيل	٣مليون ونصف
٢٣- مكرالدين بلقاز	ناجيك	٧٠٠ ألف
٢٤- قازاخستان	ألماتا	١٥ ألف

وفي الختام لهذا المقال نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يهب لنا من أمرنا رشداً .. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق

حررته في شهر ربيع ثاني لعام ١٤١٥هـ

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
١- التقديم	٧
٢- موسكو التي شاهدتها	١٠
٣- ماذا في موسكو ؟	١٢
٤- وماذا عن المنظمات والجمعيات الخيرية ؟	١٥
٥- يذكر الفضل لأهله	١٨
أ- هيئة الإغاثة العالمية ب- مؤسسة طيبة الخيرية	
٦- وماذا عن نشاط المسلمين أنفسهم من أهل موسكو ؟	٢٣
أ- المنتدى الإسلامي ب- مركز التنسيق الأعلى	
ج- المسجد التاريخي د- المركز الثقافي الإسلامي	
٧- ماذا يجري في المنطقة من حيث الدعوات المذهبية	٣١
٨- تحليل الوضع الإسلامي في روسيا الإتحادية	٣٣
٩- هل من خطر فيُتقى ؟	٣٥
١٠- وماذا عن اليهود والنصارى ؟	٣٨
١١- قل لي عن موسكو وأقول لك	٤١
١٢- خاتمة القول ونهاية المطاف	٤٤

صدر حديثاً

الدِّيوبَنْدِيَّة

تعريفها - عقائدها

طَبْعَةٌ مُنَقَّحَةٌ مَعَ إِضَافَاتٍ جَدِيْدَةٍ

تأليف

الأستاذ أبي أسامة

سيد طالب الرحمن

هذّبه و زاد فيه

أبو حسّان الأنْصاري

دار الكتاب والسنة

الرحيق المختوم

بَحثٌ في السِّيرَةِ النَّبويَّةِ عَلى صاحِبها أَفضَل الصَّلاةِ وَ السَّلامْ

طَبْعَةٌ مُنَقَّحَةٌ مَعْ إِضَافَاتٍ جَدِيْدَةٍ

تاليف

فضيلة الشيخ

صفي الرحمن المباركفوري

دار الكتاب والسنة
DAR AL-KITAB AL-SUNNAT
WA

دَارُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ